امـــــــرؤ القـــيـــس

من هو امرؤ القيس: -هو امرؤالقيس بن حجر بن الحارث من قبيلة كندة وهي قبيلة يمنية. ولد بنجد اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي. وكان ابوه ملك أسد وغطفان. وامه اخت المهلهل الشاعر.

كانت قبيلته تتمتع بلون من الحكم المستقل في موطنها شمال نجران

قال الشعر وهو غلام بعد ان تلقنه من خاله المهلهل، وجعل يعاشر صعاليك العرب، فنهاه والده إلا انه لم ينته. فأبعده (اي طرده) الى دمون بحضرموت ،موطن ابائه وعشيرته وهو في العشرين من عمره. فأقام فيها خمس سنوات. ثم اخذ ينتقل في ديار العرب مع أصحابه، سعيا وراء اللهو والعبث والغزل والطرب، الى ان ثار بنو اسد على ابيه وقتلوه، فبلغ ذلك امرؤ القيس وهو جالس للشراب، **فقال رحم الله ابي، ضيعني صغيرا وحملني دَمَهُ كبيرا. اليوم خمرٌ وغداً امر.** وبوفاة حجر تبتدىء مرحلة جديده من حياة امرؤ القيس ، تتسم بالجد والمسؤولية. لذلك قام من غده وجمع انصاره ولم يزل حتى ثأر لأبيه من بني اسد، وقتل منهم عددا كبيرا وقال في ذلك شعرا كثيرا

وبعد ان وجد امرؤ القيس نفسه في مواجهة مع المنذر ملك الحيرة، والذي استعان بكسرى ملك الفرس عليه ،فما كان من امرؤ القيس الا ان ابتعد، بعد ان تفرق عنه اصحابه، فطاف على الملوك والقبائل العربية ولم يجد من يقف بجانبه، فذهب قاصدا القصطنطينية فأكرم القيصر وفادته وقرَّبه منه، الا ان الوشاة حالو دون امرؤ القيس وتحقيق غايته، فعملوا على الايقاع بينه وبين القيصر، ونجحو في ذلك فحقد القيصر على الشاعر، وارسل اليه جبَّة مسمومة وطلب منه ان يلبسها، ليعرف فضله، وتعظم منزلته وقدره ،ولما لبسها سرى السم في بدنه، وتقرح جسمه ثم مات في انقره.

لقب امرؤ القيس القابا شتى: -

منها الملك الضليل، وذو القروح، وكني بأبي وهب، وابي زيد، وابي الحارث.

قيل ان امرؤ القيس اول من فتح الشعر واستوقف، وبكى الدِّمن ووصف ما فيها.

قال في الحزن والمراثاة:-

قِفا نبكِ من ذِكرى حبيبٍ ومنزلِ* * بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فحومل

قال واصفا الهموم:-

ولَيلٍ كَموْجِ البحرِ ارخى سُدولَهُ * * عليَّ بأنْواعِ الهُمومِ ليَبْتَلي

قال واصفا الخيل:-

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ ولِجَامُهُ * * وباتَ بعَيْني قائماً غَيرَ مُرْسَلِ

قال في الغزل: -

أَغرَّكِ مني انَّ حُبَّكِ قاتِلي * * وأَنَّكِ مهما تأمري القلبَ يَفْعلِ

وإنْ تكُ قد ساءتكِ منيي خَليقَةٌ * * فسُلِّي ثيابي من ثيابِكِ تَنْسُلِ

وما ذَرَفَتْ عَيْناكِ إلا لِتَضْرِبي * * بسَهمَيك في أعشارِ قَلبٍ مُقَتَّلِ

شخصية أمرؤ القيس الفنية: -

كان للشاعر بين شعراء الامة مكان الصدارة عند أغلب القدماء حتى عدّوه حامل لواء الشعر وقائد الشعراء .. ويعدهُ ابن سلام أول شعراء الطبقة الاولى من شعراء الجاهلية .. وما يزال الباحثون المعاصرون يرون للشاعر هذه المكانة الخطيرة بما حققه.. وبأثره العظيم في الشعراء التالين .. ولعلنا نقف عند رأي ناقد عربي قديم تبدو فيه الرغبة في الانصاف والدقة والشمول :يقول هذا. الناقد الذي كان يفضل امرأ القيس: **«ما قال ما لم يقولوا.. ولكنه سبق الى اشياء استحسنها العرب واتبعه فيها الشعراء ، منها: - استيقاف صحبه، والبكاء في الديار، ورقة النسيب، وقرب المأخذ، وشبه النساء بالظباء والبيض، وشبه الخيل بالعقبان والعصي، وقيد الاوابد واجاد في التشبيه، وفصل بين النسيب وبين المعنى، وكان احسن طبقته تشبيها».**

وفي ملاحظات هذا الناقد القديم ان الشاعر هو الذي ابتكر البكاء في الديار واستيقا ف رفاق السفر فيها.. وانه هو الذي أصل الرقة في الغزل العربي ، ويمكن ان نقبل هذا الحكم بحذر ..لان القدماء انفسهم ذكرو ان الشاعر تأثر بغيره من سابقيه في هذه الظواهر الفنية.. كابن حازم، ومروة بن الرواع الاسدي الذي يروي ان امرؤ القيس كان يعلم قيانه المغنيات شعره واخر ملاحظات ناقدنا قوله ان امرؤ القيس جعل الغزل غرضا مستقلا وفضله عن الاغراض الاخرى، وهي ملاحظة صادقة تلاحظ في معلقة امرؤ القيس ومطولته اللامية التي مطلعها : **الاعم صباحاً ايها الطلل البالي.**

في الحقيقة ان امرؤ القيس عاش حياة فريدة متميزة.. واستطاع ان يقدمها في صورة فنية متميزة.. ويكفي للدلالة على ذلك ان الباقي القليل من شعره يتسم بجمال فني عبقري صورة للشاعر وحياته وشخصيته وتفكيره وعلاقاته.

فائدة فقط للاطلاع :-

امرؤ القيس :- هو ابن حُجْرِ بن الحارثِ بن عَمْرو المقصورِ – الذي اقتصر على مُلْكِ ابيه – ابن حُجْرٍ آكِلِ المرار بن عمرو بن ثَوْر بن مُرَتِّ؛ و إنما سمي مُرتَّعاً لأنه كان من

اتاه من قومه رَثَّعه، اي جَعَلَ له مَرتَعَاً لماشيته – وهو عمر بن معاوية بن ثَور ، وهو كِنْدَة بن عُفَيْر– وانما سمّي كندة لأنه كَنَدَ أباه نِعْمَته، ويكنى ابا الحارث.

عـــروة بـــن الورد العبسـي

من هو عروة بن الورد: - وهو من الشعراء الصعاليك وعرف عروه منذ عصره بأنه ابو الصعاليك.. وكان هو نفسه يسمي صعاليكه الذين يقودهم ويتزعمهم عياله ..

وكان هؤلاء الصعاليك يلجأون اليه حن تغلق السبل في وجوههم فيساعدهم ويحوطهم.. ويروي القدماء انه كان يجمع الضعاف والمرضى الفقراء في سني القحط حين تتخلى عنهم قبائلهم ، ويحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ،(الكنيف: سقيفة من الاغصان) ، ويغزو بمن يقوى منهم على الغزو ، ويقسم الغنائم بينهم كلهم، حتى اذا شفوا واستردوا قواهم وتجمع لهم بعض المال ردهم الى عشائرهم واسرهم .

وهذه الصورة من الصعلكة فريدة لأنها تتركز في الفقر ومحاربته بالغزو والحصول على الغنائم، فصعاليك عروة من جهة هم من الفقراء الذين لم ينفصلوا عن عشائرهم انفصالا تاما كالشنفري او تأبط شرا، وهم يمارسون حياة الصعلكة بقيادة عروة لفترة محدودة يعودون بعدها الى الحياة القبلية ومجتمعها، وعروة نفسه ليس صعلوكا متفردا منفصلا عن قبيلته، فهو يمدح زعمائها، ويرثيهم، ويهجو خصومها ويشارك في معاركها، ويروي الحطئة ان القبيلة كانت تعتبر شعر عروة سلاحا ماضيا من اسلحتها في حروبها و تأتم به.. ولعله يشير الى شعر حماسي قاله الشاعر في حرب داحس والغبراء التي عاصر ابطالها وتعرض في شعره لهم، ومنهم الربيع بن زياد وقيس بن زهير ..

ومن الملاحظ ان صعلكة عروة مركزة في الفقر فنحن نجد شعره يعالج هذه القضية ولا يتعداها الى مواضيع الصعاليك الاخرى التي تتعلق بالحياة الموحشة بعيدا عن الناس ، مثل وصف الصحراء، والحيوان المتوحش، وبعض الحيوان الخيالي كالغول. ووضوح التفكير عند عروة جعل شعره في الفقر واضحا بسيطا .. فهو يرى ان الفقر لا يعني الحاجة المادية وحدها.. بل يعني منزلة اجتماعية متدنية.. فالغني يحظى باحترام الناس واعجابهم ويجعلهم غناه على استعداد لنسيان عيوبه الخلقية وضعة نسبه واخطائه، ولا يلقى الفقير الا الإعراض والاستهانة ، بل يتجرأ على الهزء به اولاده الصغار وزوجته، ويعتبره المجتمع في ادنى منازل الشرف مهما يكن نسبه وسيطا كريما .

قال مخاطبا زوجته بالسعي وراء الغنى والخلاص من الفقر

دعيني للغنى اسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير**

قال ايضا:

ذريني اطوف في البلاد لعلني اخليك او اغنيك عن سوء محضري**

فإن فاز سهم للمنية لم اكن ** جزوعا وهل عن ذاك من متأخر

ومن تأملات عروة في قضية الفقر قوله انه يتسبب في جفاء الاقارب وكرههم لقريبهم الفقير:

اذا المرء لم يبعث سواما[1] ولم يرح[2]عليه ولم تعطف عليه اقاربه**

فللموت خير للفتى من حياته ** فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه ** شكا الفقر او لام الصديق فأكثرا

وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذو القربى له ان تنكرا**

ومع ذلك فقد كان عروة يطمئن الى حال الفقراء ويتصور انهم اسلم طوية وانبل اخلاقا واجدر بالثقة من الاغنياء.. ومن هنا وجدناه في قطعة رائعة من شعره يعبر عن خيبة امل مرة حين وجد ان اصحباه الفقراء لا يختلفون عن الناس .. ووجدهم بخلاء جشعين يتنكرون له ويصرون على ان لا يتنازلوا له عن امرأة سبية غنمها في غزوة له معهم، متناسين كل تضحياته من اجلهم وهو لا يجد له ولهم مثلا **الا أُمّ ثكلى ربت ابنها الوحيد بالألم والدموع .. حتى اذا شب وظنت انه سيملأ اخر حياتها بالأمل .. وهب الابن شبابه ونفعه لامرأة شابة أغوته بالجمال والزينة .**

فائدة للاطلاع فقط:-

عروة بن الورد العبسي ولد 540م، (توفي 15 ق.هـ/607 م)، شاعر من عبس من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الأجواد. كان يسرق ليطعم الفقراء ويحسن إليهم. وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى، وقيل: بل لقب عروة الصعاليك ..أبوه: الورد بن زيد بن عمر بن عبد الله بن ناشب بن هريم بن لديم بن عوذ بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. من أثرياء عبس وسفرائها.

حـــــــــاتم الطـائـــي**

من هو حاتم الطائي: هو احد شعراء الفرسان، حيث طغت شهرة حاتم بالكرم على جوانب حياته وشخصيته الاخرى.. بحيث اصبح من الصعب معرفة حياته ودراسته .. ويصعب كذلك ان تحمل احاديث كرمه على مجمل الحقائق التاريخية.. لما فيها من المبالغة والخيال الشعبي الواضح .. كالقصة الذي تقول ان جماعة مرت بقبره وتحدته ان يقريهم .. فما لبثوا ان وجدوا ناقة من ابلهم تمرض وتشرف على الموت، فذبحوها وباتو يأكلون من لحمها .. وفي الصباح جاء ابن حاتم بجمل يعوض به عن ناقتهم .. لأنه رأى

[1] السوام: هو الحيوان الذي يرعى كالابل .
[2] يراح: يعاد بها من المرعى

اباه في المنام يأمره بذلك .. على ان هذه القصص كبيرة القيمة في تاريخ الامة .. لأنه يصور مثلا اعلى توارثته اجيالها وتربت عليه وتأثرت به ..

ولعل من اهم ما في الروايات القدماء عن حاتم انه ورث كرمه من امه .. التي حبسها اخوتها سنة ومنعوها من التصرف في مالها ولعلها قيمة المال .. فلما اخرجوها واعطوها بعض مالها وهبته لامرأة سألتها قائلة: ((**فقد والله مسني من الجوع ما آلت معه الا امنع الدهر سائلا ..**)) وقد روي ايضا ان ابنة حاتم سفانة هي التي ورثت منه كرمه .. ونفهم من ذلك ان المرأة العربية في موروث الامة شريكة اصلية للرجل في هذه القيمة الخلقية المثالية ..

ادرك الاسلام عدي وسفانة ابنا حاتم .. وتوفي عدي في خلافة معاوية .. ويدل ذلك على ان حاتم كان قريب العهد من الاسلام .. ويؤكد ذلك بعض اخباره التي تتصل باخر ملوك الحيرة النعمان بن المنذر واياس بن قبيصة الطائي ..

وشعر حاتم في الكرم لا يعتمد على المبالغة والغلو بل يعبر عن تجربة اصلية خصبة ورأى في المال والدته ممارسة حقيقية .. فهو يذكر بوضوح انه جرب الغنى وجرب الفقر، لكنه كان يملك نفسا كبيرة بحيث لم يجعله الغنى يزهو او يطرب ، ولم يسبب له الفقر احساسا بالقهر والتدني:

قال وهو يوضح الموقف من المال بقوله انه رب الما وليس عبدا له

اذا كان بعض المال ربا لأهله ** فإني بحمد الله مالي معبّد

وقد كان كرم حاتم بقربه من الفقر والفقراء الذين يألفونه ويكثرون من حوله ، كما كان يفتقر هو نفسه احيانا .. ومن هنا وجدنا في شعره مقارنة بين الصعلوك الخامل ميت الهمة الذي لا يطمح الى غير الطعام ينالة على موائد الميسورين .. والصعلوك الذي لا يقعد به فقره عن المنافسة في المفاخرة والمكارم .. يطمح الى اكبرها ويعمل على الوصول اليه .. بالرغم من فقره وجوعه وكل عتاده سيف ورمح ونفس كبيرة .. وهي المقارنة التي جاءت في شعر عروة بن الورد ابي الصعاليك نفسها.

طموح حاتم الى السيادة يبدو لنا طموحا نبيلا منضبطا حين يقول فيه :

اسود سادات العشيرة عارفا ** ومن دون قومي في الشدائد مذودا

والفى لأعراض العشيرة حافظا ** وحقهم حتى اكون المسوّدا

يقولون لي اهلكت مالك فاقتصد ** وما كنت لو لا ما تقولون سيّدا

فائدة للاطلاع فقط :-

نسب حاتم الطائي ونشأته حاتم الطائي هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس بن عدي بن أقزم بن أبي أخزم، وكان يُسمى أيضاً هزومه بن ربيعة بن جرول بن تعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وورد عن يعقوب بن السكيت أنّه سُمّي بهذا الاسم لأنه شُجَّ أو شَجّ، وأنّ جدّه الأكبر طيء كان اسمه جَلهَمّة بن أدر بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وقد سُمّي بهذا الاسم لأنه كان أول من طوى المناهل، وكان حاتم الطائي يكنّى بكنيتيّن هما: أبو سفّانة تيمّناً باسم ابنته سفّانة التي كانت أكبر أولاده، أمّا كنيّته الثانية فكانت أبا عدي نسبة لابنه عدي، وقد شهدا عدي وسفّانة الإسلام وأسلما.

مصادر الشعر : -

امرؤ القيس

1 – ملوك كندة. المقدمة. ص 14

2- ملوك كندة. المقدمة ص 21

3- ملوك كندة. المقدمة ص 23

4- المنفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 320/3 وما بعدها

5- ملوك كندة ص 92، عن مصادر سريانية. وبيزنطية

6- ملوك كندة، ص115،113،11،103،115

7- ديوان امرؤ القيس ص100

8- الشعر والشعراء ص 64 .....

عروة بن الورد: -

1-الاغاني 73/3، الشعر والشعراء ص566

2- ديوانــه ص40

3- الاغاني 78/3

4- انضر ديوانه ص 28

5- الاغاني 74/3

6- ديوانه ص 51 ،127 ،102.....

حاتم الطائي: -

1- الاغاني 374/17

2- الاغاني 365/17.``366/17

3- سيرة ابن هشام 578/2

4- الاصابة 469/2

5- ديوانه ص40

6- الشغر والشعراء ص 169

7- ديوانه ص 38

8- ديوانه ص39

9- ديوانه ص24

10- ديوانه ص42.....